

# «أهل الغرام» يعود بجزء ثالث

## مفهوم خاص للحب..

### ونهايات فاشلة تحكمها القيود والعادات

وائل العدس

بعد نجاح جزأيه الأولين اللذين أنتجا عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، يستكمل «أهل الغرام» في جزئه الثالث بقية القصص العاطفية المتوهجة والمستوحاة غالباً من قصص حب حقيقية، ليرصد القضايا والمواضع الأكثر انتشاراً وملازمة لقلب المشاهد بمختلف الأعمار.

وفي الإطار العام نفسه لهذا العمل تنتهي هذه القصص بالفشل؛ بسبب ظروف مختلفة اجتماعية، أو مادية، أو لها علاقة بالدين، أو العادات والتقاليد لتتكون لدى الجمهور حالة من التعاطف مع شخصيات المسلسل.

الجزء الجديد انطلق بكتاب ومخرجين وممثلين جدد، ولكن بالروح نفسها مع إطلاق المزيد من حكايات الحب المشوقة تحت مسمى «خماسيات الغرام»، ليربط هذه الحكايات بمختلف أشكالها العيقة والبسيطة من ناحية المضمون، ولكن لكل خماسية شكل فني مختلف، وفق رؤية المخرج الخاصة، لاسيما أن كل خماسية تعتمد على فريق عمل مختلف من نواحي الكتابة والديكور والأزياء والمكياج وغيرها، لذا سنكون أمام ستة مسلسلات قصيرة. «الوطن» أعدت التقرير التالي عن العمل والنقت بعضاً من نجومه.

#### «امرأة كالمهر»

أنهى المخرج المنثى صبح تصوير خماسية «امرأة كالمهر» من بطولة سلامة معمار، وقيس الشيخ نجيب، وديمة الجندي، وفادي صبح، ومرام علي، ورافي وهي وغيرهم. وتدور أحداث خماسية الكاتبة ريم حنّ حول «زينة» مدبرة «تقليدياً تتحول إلى مسافر بعيد عما كان مخططاً لها، إذ يقع «جريس» (قيس) في غرام «زينة» (سلامة) بدلاً من «ساندرا» (مرام)، علماً أن علاقة خاصة تحكم الأخيرة بشخصية «زينة»، الأمر الذي يعقد الأمور كثيراً.

وتزيد الشخصيات الأخرى في الخماسية من تصاعد الأحداث درامياً، ومن أبرز الأدوار: «طريف» (فادي) و«خولة» (ديمة) و«رافي» (رافي).

ويجسد الشيخ نجيب شخصية «جريس»، وهو «شاب مغترب في إسبانيا لعشرين عاماً، يأتي في إجازة إلى لبنان مكان سكن أخته، التي تبدأ بعملية البحث عن عروس له، في حين يقع هو في غرام امرأة أخرى تؤدي دورها سلامة معمار».

ويصف الشيخ نجيب شخصيته «بالمختلفة»، والتي تمتلك مفهوماً خاصاً عن الحب، يحكم بواقفه أعزياً حتى الأربعين، وعلاقته الكثيرة طوال هذه الفترة، ويتوقع نجاحاً باهراً للخماسية التي هي ضمن عمل مهم يجتمع فيه أبرز النجوم والمخرجين والممثلين السوريين. وأما معمار فتؤدي شخصية «زينة» وهي أم عزباء لطفل، تعمل طبيبة أسنان، وتقع في غرام رجل كان من المفترض أن يطلب يد ابنة أختها للزواج.

معمار التي كانت قد صورت اللوحة الأولى من «أهل الغرام ١» منذ ١٠ سنوات، تصف العمل بـ«الجميل»، الذي حصد جماهيرية واسعة في الجزأين الأولين، وما يميز جزأه الجديد تصوير قصص الحب الفاشلة، كما هو واقع حياتنا، الذي لكل شيء فيه نهاية، حتى الحب.

وعبرت عن سعادتها بمشاركتها، مؤكدة أن الإحساس بالسعادة مشترك بين كل طاقم العمل، وهو ما يشعر به

الجمهور عند العرض.

ويؤدي صبح شخصية رجل متزوج وله ولدان، يخون زوجته بعد أن يتكشف أنهما تزوجا للضرورة ومن دون حب.

ويصف صبح الشخصية بـ«الظرفية، العادية» التي تشبه الكثير من الناس في حياتنا الواقعية. أمّا عن مشروع «أهل الغرام»، فيعتبر أنه مشروع مهم لإعادة ترتيب البيت السوري الدرامي، مشيراً إلى أهمية التعاون والحساس الكبير بين مجموع الكتاب والمخرجين والممثلين في العمل الذي يشكل بخماسياته هوية الدراما السورية، ومنتجاً على دور الشركة المنتجة التي تقدم جهودها الكامل وتتلافى كل الأخطاء لتقديم عملاً مميزاً.

#### شكراً على النسيان

يواصل المخرج الليث حجو تصوير هذه الخماسية ومن المتوقع أن ينهيها مساء اليوم، وهي من تأليف إياد أبو الشامات، و بطولة باسم ياخور، وكاريس بشار، ومحمد حدادي، وجيني أسبر، وحسن عويتي، وربى الحلبي، وعلاء الزعبي، وآخرين.

ويجسد ياخور فيها شخصية رجل يخون زوجته، حيث يشير في تصريحه «للوطن» إلى أن الخماسية تحكي عن الخيانة والكذب المتواصل وعن علاقة زوجية خاصة وغريبة ضمن ظرف استثنائي، لكن من منظور وإن كان إنسانياً، إلا أنه طريف ولذيذ ويبعد عن الدراما الحزينة، وأوضح أن الخماسية واحدة من ست خماسيات ستشكل

ركيزة عودة الدراما السورية إلى خصوصيتها.

ويعبر ياخور عن سعادته بالعمل إلى جانب كاريس بشار بطلة لسلسل «غداً نلتقي» و«إحدى أبرز النجمات الموهوبات في سورية وفقاً لقوله، ويضيف: أنا متأكد أن الدراما تنتمس لعودتها إليها بعد أن انقطعت لفترة طويلة عن الأعمال السورية.

وتؤدي الحلبي في الخماسية شخصية «منال»، شقيقة البطلة (كاريس بشار)، التي تحاول مساعدة أختها بعد أن تتكشف خيانة زوجها لها وتتعرض لفقدان الذاكرة بسبب حادث سير.

وتصف الشخصية بـ«العقلانية الواعية»، التي تقف دائماً إلى جانب أختها وتحاول أن توفق الأمور والا



## باسم ياخور يخون زوجته ويسام كوسا يعشق امرأة من غير دينه

تأزمها، وتكون متوازنة بين والدها الصارم جداً وأختها، لتحل المشكلة.

#### «مطر أيول»

وكان المخرج حاتم علي قد أنهى تصوير خماسية «مطر أيول» للكاتب إياد أبو الشامات، والتي تم تصويرها في منطقة جبيل في لبنان، ويشارك في بطولتها كل من دانا مارديني، عبد الهادي الصباغ، ضحى الدبس وندين تحسين بك، وتروي قصة رجل يعيش صراعاً بين وجوب مجازاة قلبه وبين الالتزام بمبادئه الأخلاقية والافتقار بحياته الجديدة مع خطيبته، متبعاً عقده.

يقول المخرج إن ما شجعه على إخراج الخماسية هو الكتابة المميزة والمختلفة للكاتب إياد أبو الشامات، معيداً رمزية الاسم «مطر أيول»، إلا أن الأحداث تجري خلال شهر أيول، وهو شهر التبدل من حال إلى حال، تتبدل شخصية البطل في القصة.

#### بعدك حبيبي

وكانت الجهة المنتجة أتمت بداية تصوير خماسية «بعدك حبيبي» من كتابة نجيب نصير وإخراج المنثى صبح، و بطولة يسام كوسا، ومرح جبر، ومحمد خير الجراح، ونجاح سكوّني، واسماعيل مداح ومحمود نصر وغيرهم من النجوم.

وتدور أحداث الخماسية حول قصة حب كتبها نصير في إحدى حلقات الجزء الأول من «أهل الغرام» (إخراج الليث حجو/ ٢٠٠٦)، تروي حكاية عاشقين ينتهيان إلى دينين مختلفين، وتواجه علاقتهما الفشل بسبب العادات والتقاليد البالية وتختلف المجتمع. ويعود الكاتب اليوم ليلاّحق مصائر أبطاله وأبنائهم بعد مرور كل تلك الحقبة من الزمن، ويرصد كيفية تعامل المجتمع مع هذا النوع من العلاقات اليوم. ويجسد كوسا شخصية رجل يعشق امرأة من غير دينه، وتواجه هذه العلاقة الفشل بسبب القيود الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة، ونظرة المجتمع المتخلفة إلى هذا النوع من العلاقات، وبعد كل هذا الزمن سنرى كيف ستعكس هذه العلاقات على الأبناء وعلى مصير الرجل والمرأة، وكيفية تعامل المجتمع معها.



## ورشة عمل الثقافة والإعلام... دور الصحافة في نشر الوعي الموسيقي

# تغيب النقد الصحفي عن المادة الموسيقية



عامر فؤاد عامر  
تصوير: طارق السعدوني

استكمالاً لنشاط ورشة عمل الثقافة والإعلام التي شارك بها ممثل وسائل الإعلام المحلية، وممثلون من وزارة الثقافة في ٨ شهر أيول الماضي، تابع الورشة نشاطاتها ببناءً على رغبة المشاركين فيها من خلال محاضرات يُصمّم فيها الصحفي والمتابع للخبر نقاط الضعف التي يمكن أن يقع فيها من خلال تناوله مواد نقدية في مجالات متنوعة فيما يتعلق بالعمل الصحفي والتغطيات الإعلامية في مجال الثقافة والإعلام.

#### مشاركون وضيوف

والبداية كانت في مجال الموسيقى، والأعمال الفنية، وكيفية تناول المادة الصحفية النقدية، في هذين المجالين، في ظل غياب التخصص الصحفي لدينا، وقد استضافت الورشة كلاً من عميد المعهد العالي للموسيقا «أنديره معلوي»، وقائد الفرقة الوطنية للموسيقا العربية «عدنان فتح الله»، للإضاءة والتعريف حول أهم النقاط التي يجب على المادية الصحفية أن تشملها، وكانت المشرفة على الورشة «لبنى بشار» مديرة التنمية الإدارية في وزارة الثقافة التي رحبت بالمشاركين والضيوف وأدارت المحاضرة ولخصت أهم النقاط الأساسية في الورشة.

#### في مفهوم الموسيقى

الموسيقي «أنديره معلوي» قدم تعاريف مبسطة لمفهوم الموسيقا والمدخل إليها، وقام باستعراض بسيط لتقسيم الموسيقا؛ فأوضح للمشاركين الموسيقا الكلاسيكية، التي تعني الإنسانية كلها،

ولا تخصص شخصاً من دون آخر، مع نفي معلومة أن الأوركسترا فقط للغرب، بل هي للشرق أيضاً، على الرغم من ضعف تطوير مختصي الموسيقا الشرقية فيها، وبين أن هناك موسيقا مختصة بالشعوب أو مختصة ببلد معين من دون آخر، وهنا يمكن تجزئة الموسيقا في هذا المدان، كالموسيقا الحلبية أو الشامية أو الباريسية أو غيرها، التي تتأثر بعادات الشعوب، وساكني المكان فقط، أما الموسيقا الكلاسيكية فهي ذات قواعد ثابتة، واضحة، تعني كل البشر أينما قفنا، وأيضاً من النقاط التي أتى «معلوي» الضوء عليها هي: أهمية أن يدرك الصحفي بعض المصطلحات الموسيقية؛ قبل تقديمه أي كتابة عن المجال الموسيقي، وفهم طبيعة العصر التي أنتجت القطعة الموسيقية، وأهمية الموسيقا كلعنة ضرورية في حياتنا، وتقديم الأبحاث الموسيقية في العالم، ووصولها لمرحلة العلاج في الطب الحديث وغيرها من النقاط المهمة أيضاً.

#### في الموسيقا العربية

بدوره الموسيقي «عدنان فتح الله» شارك في مجموعة من الأفكار الفنتية التي تعني

الصحفي، والمادة الموسيقية النقدية، وكانت حول الأوركسترا الشرقية، وواقع الموسيقا الحالي في بلدنا، وأوضح فكرة الموسيقا العربية، وخدمتها للشعر المغنّي، بالتالي هذا ما سبب ضعف التطور في الموسيقا العربية، وأشاد بإقامة المعهد العالي للموسيقا في دمشق منذ العام ١٩٩٠ الذي قدم إبداعات التي قدّمت بمناسبة ذكرى وفاة الفنان الكبير «وديع الصافي» من خلال إعادة توزيع موسيقا الأغاني بطريقة أكاديمية متجددة، وفرادة العمل على مستوى العالم، وكذلك حفلة «رباعي العود» التي تعد تجربة رائدة على مستوى العالم، وأيضاً تمت الإشارة لنقاط كثيرة تشير لقلة الوعي الموسيقي في بلدنا، وأهمية العمل الصحفي في تقديم المعلومة التوضيحية والتعريفية للناس من خلال الوسائل الإعلامية المتاحة أيضاً أكد المحاضران على عناصر مهمة وضرورية لا بد للصحفي من العمل على تقديمها وتوضيحها كالعلاقة بين المايسترو، والجمهور، والمطرب، وأفراد الأوركسترا بالعموم، والمؤلف الموسيقي، وغيرها من العناصر التي يجب إلقاء الضوء عليها.

#### في الوعي الموسيقي

خلال المحاضرة أيضاً تمت الإجابة عن نقاط وأسئلة طرحها المشاركون في الورشة على المحاضرين، وتم تأكيد نقاط كثيرة منها: كيفية تعامل الصحفي مع الفنان الموسيقي، وتغطية الحفلة الموسيقية، وأهمية التجارب السورية

## لو أكلت هوا لسمنت!

# الشاعر أحمد الجندي من ظرفاء دمشق

أسى تلو

من بيض الغنم، وعشرة كيلو غرامات كبد، فقال له الأستاذ الجندي:

- الظاهر يا حسني... كنت معزوماً بالمسلخ.

ومن أطرف ما حصل بين أحمد الجندي وحسني تلو، أن تلو قد أصابه المرض فأراد الجندي زيارته... كانت زوجة حسني أم عدنان ( أقصد عدنان تلو الرحالة الذي طاف العالم على دراجة نارية والذي توفي عام ٢٠٠٩، وهو الذي روى في تلك السامرات) إذا ما طبخت الطعام تحار أين تخفي جزءاً منه لزوجها، ذلك لأن أولاد حسني تلو كانوا إذا هاجم معدتهم الجوع يجدون في أنفسهم الجرأة لمهاجمة أعتى الخزائن والنهائم ما فيها من أطعمة تقومهم إليها حاسة الشم...

وقد تصادف في اليوم الذي أراد فيه الجندي زيارة تلو أن أم عدنان قد أعدت الأكلة المفضلة لحسني وهي الكبة والصفحة، وخطرت لها فكرة مناسبة لإخفاء الطعام، وهي أن تضعه في الصيدلية الموجودة على باب غرفة حسني، إذ لا يمكن أن يخطر في بال الأولاد أن الصيدلية يمكن أن تكون مخبأً لتلك الأطعمة الفاخرة.

في هذا اليوم جاء الشاعر الطريف أحمد الجندي لزيارة حسني تلو، ومن تصاريف القدر العجيبة أن الشاعر قبل أن يدخل إلى غرفة حسني خطر في باله لسبب لا يعرفه أحد أن يفتح باب الصيدلية، فوجد فيها أقراص الصفحة وأقراص الكبة، فما كان منه حين رأى هذا المنظر إلا أن فغر فاه وصرخ بأعلى صوته: الله الله، ما أعظمكم يا آل تلو، لقد باتت أمور الصحة والمرض عندكم أمراً محلولاً ممتعاً، فإذا وجع أحدهم رأسه فإنه يتناول ( قرص كبة)، وإذا شعر أحدهم بالأم في معدته فإنه يتناول ( قرص صفيحة)... وهكذا تستطيعون إضافة ما تريدونه من المأكّل كأدوية طبية تتعالجون بها أوجاعكم... وأخذ يضحك ضحكة مجلجلة أحس بها أهل

الحي الذين هرعوا إلى دار حسني تلو لرؤية ما يحدث فوجدوا أحمد الجندي قد وضع يده على صدره وهو يصرخ آخ آخ وكأنه يتألم، ثم مده إليه في الصيدلية فتناول قرص كبة، وأخذ يأكله وهو يتأوه، ويقول: انظروا يا عالم يا ناس، هذا دواء من بيت تلو، إن شاء الله فيه الشفاء والعافية.

رجل ضخم مكتنز تحاصر الدهون والشحوم خصره بشكل لافت للنظر، وتتسلق إلى صدره بشكل عجيب... وتصل إلى وجنتيه فتجعلهما زاويتين لامعتين حمراوين. رجل جامد ثابت بارد لا يخطر في بال أحد أن كلامه الطريف ينفث في شكله العجيب، وأن ميسمه الزاهي يطغى على منظره القبيح.

كان الشاعر أحمد الجندي كثير التردد على دار المرحوم فخرى البارودي؛ الذي كان من أوائل الطرفاء في دمشق... وقد التقاه في هذه الدار الشاعر أحمد الصافي أضعاف، فالنجفي كان نحيلًا جداً، فقال أحمد الصافي للنجفي لأحمد الجندي:

- إن الذي يراك من بعيد يحسبك غليظاً.

فسأله أحمد الجندي بلهفة:

والآن، بعد أن رأيتني عن قرب ماذا وجدت.

فأجاب الصافي ساخراً:

- أغلظ بكثير.

أحمد الجندي أديب وباحث وناقد ومؤرخ، له مؤلفات عديدة، وهو موسيقي، وعازف عود ممتاز... هو من مواليد السلمية، وقضى معظم سنوات عمره في دمشق، ورافق أحداثها وسامر طرفاءها، وكان غاية في الظرف، وأشد ما كان يتميز بحضور البديهة والجواب اللاذع. وقد سأله أحدهم يوماً:

- يا أستاذ أحمد لو خفت طعامك قليلاً، ألا يخف وزنك؟ فأجاب: والله لو أكلت هوا فقط لسمنت.

وسئل يوماً عن صلة القرى بينه وبين علي الجندي، فأظهر امتعاضاً في وجهه، وعرض على شفتيه عضة المنحسر النادم، وقال:

- هو ابن أخي... ولكن... على مضمض.

ويذكر أن حسني تلو، (وهو الطريف الثاني في دمشق بعد البارودي)، قد نسي مرة إلى الغداء لدى أحد أصدقائه، وفي المساء التقى أحمد الجندي فراح يعيد ألوان اللحم الذي تناوله: كان الغداء عشرين كيلو غراماً من اللحم، وعشرين زوجاً من الكلاوي، وعشرين زوجاً